

إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا / حسين عبد الرازق

حسين عبدالرازق

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس - [00:00:00](#)

قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون اهلا وسهلا مرحبا بطلاب العلم ارحب بطلابي اكااديمية غراس للعلوم الشرعية اه وارحب بكل طلاب العلم والمسلمين الذين اه لحقوا بنا في هذه المحاضرة - [00:00:14](#)

وهذه المحاضرة ضمن سلسلة محاضرات بعنوان وزدناهم هدى واردت في هذه المحاضرة ان تكون مثالا آا لكيفية تناول اية من كتاب الله تبارك وتعالى تناولا جامعا وهذه الاية انا احبها كثيرا - [00:00:33](#)

وفيها دلالات عظيمة ينبغي ان يقف معها المسلم وهي قول الله تبارك وتعالى في سورة في سورة الانفال يأمر المؤمنين يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم - [00:00:52](#)

والله ذو الفضل العظيم. حد بيقول الصوت الصوت يعمل في مشكلة في الصوت اللون الصوتي يعمل لو الصوت يعمل يا ريت حد يخبرنا بعد ازنكم آا لو الصوت يعمل يا ريت احد من الحضور يخبرنا باخبار الصوت - [00:01:11](#)

الصوت واضح الحمد لله انا احببت ان تكون مدارسنا لهذه الاية الكريمة مثالا يتعلم منه المسلم وطالب العلم كيف يتناول اية من كتاب الله تبارك وتعالى تناولا شاملا حتى يخرج منها بالمعاني - [00:01:42](#)

احب ان نقف مع هذه الاية آا في مجموعة امور. الامر الاول نتحدث عن النداء الوارد في كتاب الله تبارك وتعالى لعباده المؤمنين وكذلك نتحدث عن اسلوب الشرط في القرآن - [00:02:00](#)

الله سبحانه وتعالى كثيرا ما يرتب اعمالا على شروط مثلا من يتق الله يجعل له مخرجا ولو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم واشد تثبيتا واما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى. فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم - [00:02:18](#)

اه ايضا سنحاول ان نتناول الكلام عن هذه الاية بتفصيل ونبين الجزاء الذي رتبته الله تبارك وتعالى على العاملين بالتقوى ونتحدث عن معنى تقوى الله تبارك وتعالى. وعن اسباب التقوى وعن خصال المتقين. ثم نتحدث آا بخصوص آا امر - [00:02:38](#)

فرقان. دلالات لفظ الفرقان في كتاب الله ولماذا يحتاج المسلم فرقانا في حياته لماذا يحتاج المسلم هذا الفرقان؟ ولماذا ينبغي ان يسعى لتحصيل هذا الفرقان؟ كذلك نتكلم عن معنى تكفير السيئات والفرق بين تكفير السيئات - [00:02:59](#)

ومغفرة الذنوب ونحاول في اخر المحاضرة ان نتكلم كلمة مختصرة لطالب العلم لماذا يحتاج طالب العلم معاني التقوى اه اولاه احب ان ابين المعنى العام لهذه الاية اذا نظرنا في هذه الاية فهي في سورة الانفال وهي سورة المدنية - [00:03:18](#)

اه هذه السورة اه تتكلم عن غزوة بدر وغزوة بدر كانت فرقانا بين الحق والباطل والله سبحانه وتعالى بين آا قيمة هذه الغزوة. وبين آا مغفرته وعفوه ورضاه عمن آا كانوا مع - [00:03:41](#)

الله صلى الله عليه وسلم في هذه الغزوة. انا لن استطيع ان اوفي هذه الصورة حقها. ولكني احب من آا طالب العلم او المسلم قبل ان ندخل في تفاصيل اية من كتاب الله - [00:04:00](#)

ان يعتني بمعرفة السورة التي جاءت فيها هذه الاية سورة الانفال اه تكلمت في البداية عن احكام الانفال او الغنائم وانها وان الحكم لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم وتكلمت عن خصال المؤمنين التي نالوا بها رحمة الله ومغفرته ورضوانه ورزقه - [00:04:14](#)

وتكلمت عن احوال المؤمنين في غزوة بدر وتكلمت عن نصر الله تبارك وتعالى للمؤمنين. وتكلمت كذلك عن آا هزيمة الشرك مشركين

وتكلمت عن آآ وعد الله تبارك وتعالى للمؤمنين آآ اذا اتقوا ربهم بانه يعني آآ يجعل لهم فرقانا ويكفر عنهم سيئاتهم - [00:04:36](#)
ويغفر لهم كذلك في هذه السورة نجد ان الله تبارك وتعالى بين لنا اعمال المشركين واقوالهم. فذكر ان المشركين كفروا بالله وبرسوله
وصدوا عن سبيل الله وحاربوا الله ورسوله وانهم ادعوا ان القرآن آآ هو كقول البشر وانهم يستطيعون ان يأتوا بمثله وانهم مكروا
برسول الله صلى الله عليه وسلم وانهم - [00:04:59](#)

خرجوا من ديارهم بطرا ورتاء الناس الى غير ذلك من المعاني ومع كل هذا بين الله سبحانه وتعالى اه او امر رسوله صلى الله عليه
وسلم ان يعرض عليهم التوبة. قل للذين كفروا ان ينتفعوا - [00:05:25](#)

يغفر لهم ما قد سلف وبين الله سبحانه وتعالى انهم ان انتهوا وتابوا فان الله سيغفر لهم كل ما سلف. مع كل ما اقترفوه وهذا يعني اه
وان كان خطابا للمشركين فالاولى منه ان يكون خطابا للمؤمن. ان يعلم المؤمن انه مهما اقتترف من ذنب ومهما - [00:05:41](#)
بلغ الذنوب فانه سيجد ربه تبارك وتعالى غفورا رحيمًا اذا تاب اليه واستغفره وكذلك الآية تتوعدهم آآ ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف
وان يعودوا فقد مضت سنة الاولين - [00:06:01](#)

الله سبحانه وتعالى في هذه السورة يعني امر المؤمنين آآ بامر باوامر ونهاهم عن نواه. كما جاءت في عقبي يا ايها الذين مثلا من ذلك
الله سبحانه وتعالى قال يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار. الى اخر الايات - [00:06:17](#)
كذلك يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه وانتم تسمعون. ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون. وكذلك يا
ايها الذين امنوا استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم. واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وانه اليه تحشرون واثقوا فتنة لا
- [00:06:37](#)

ليصيب الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا ان الله شديد العقاب. واذكروا ان انتم قليل مستضعفون في الارض تخافون ان يتخطفكم
الناس وايدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا امانتكم. وانتم تعلمون
واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة. وان الله عنده اجر - [00:06:57](#)

يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم وكذلك في اه امر الله تبارك
وتعالى للمؤمنين بالثبات. يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا. واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون - [00:07:23](#)
واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا. ان الله مع الصابرين ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطلا
ورثاء الناس ويصدون عن سبيل الله والله بما يعملون محيط - [00:07:43](#)

اول ما ينبغي ان نقف معه في هذه الايات كنموذج او كمثال آآ فقه كتاب الله تبارك وتعالى ان نعتني لجمع الايات التي فيها نداء
للمؤمنين والتي فيها نهي الله تبارك وتعالى للمؤمنين ان يكونوا على صفة معينة - [00:08:01](#)

مثلا يا ايها الذين امنوا جاءت كثيرة في القرآن مثل هذه المواضع كذلك لا تكونوا مثلا لا تكونوا كالذين ادوا موسى فبرأه الله مما
قالوا. آآ لا تكن من الغافلين آآ لا تكونن من - [00:08:22](#)

لا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورتاء الناس. الا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لآخوانهم اذا ضربوا في الارض او كانوا غزا لو
كانوا ما ماتوا وما قتلوا هذان الامران من اخص ما ينبغي ان يعتني آآ بهم بهما المسلم عموما وطالب العلم خصوصا. لماذا -

[00:08:37](#)

لان الله سبحانه وتعالى في القرآن بين سبيل المؤمنين وسبيل المجرمين. وكذلك نفصل الايات ولتستدين سبيل المجرمين فسبيل
المؤمنين وسبيل المجرمين ينبغي ان يعتني به المسلم. ينبغي ان يعرف ما هو الذي امرنا الله سبحانه وتعالى به وارادنا ان نكون -

[00:08:58](#)

عليه وما هو الذي نهانا الله ان نكون عليه الله سبحانه وتعالى لما يقول مثلا لا تكن من الغافلين مثلا آآ لا تكونوا كالذين ادوا موسى
فهذا نهي ينبغي ان نجمع هذه المواضع - [00:09:20](#)

نلاحظ في هذه الآية ان الله سبحانه وتعالى قال يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا. طبعًا هذا الامر او هذا النداء سبق

بنداءات قبله الله سبحانه وتعالى هنا يذكر المؤمن بمعنى الايمان. يا ايها الذين امنوا هذا الايمان له فرائض - [00:09:35](#)

والمؤمن له خصال يحبها الله سبحانه وتعالى منه. فكأن الله سبحانه وتعالى يذكره بهذا الامر حتى يمثل هذا يعني يذكره بهذه

الخصلة في حتى يمثل هذا الامر يا ايها الذين امنوا - [00:10:00](#)

ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم نلاحظ في اول هذه الاية انه شرط ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا

واسلوب الشرط في كتاب الله هو من اجل الاساليب التي جاء فيها امر او نهي - [00:10:17](#)

علق عليها عمل بشرط انا هنا ابين امرين الامر الاول ان هذا كثير في القرآن سواء في بيان اعمال الخير او اعمال الشر. اعمال

المؤمنين او اعمال الكفار او اعمال المنافقين - [00:10:38](#)

مثلا الله سبحانه وتعالى قال اوفوا بعهدي اوفي بعهدكم فهذا شرط اوفوا بعهدي اوفوا بعهدكم من يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه

من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو - [00:10:53](#)

كذلك ولو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم واشد تثبيتا. واذا لاتيناهم من لدنا اجرا عظيما ولهديناهم صراطا مستقيمة كذلك

الله سبحانه وتعالى اه في آيات كثيرة يبين هذا المعنى او يبين الاثار المترتبة مثلا فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات -

[00:11:09](#)

احلت لهم من يعيش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين اه فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم آيات كثيرة. اه صرف الله قلوبهم

بانهم قوم لا يفقهون واما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى. واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى للعسرى -

[00:11:34](#)

السؤال هنا لماذا يبين الله تبارك وتعالى لنا الحكم بشرطه انا في رأيي ان هذا له دلالات عظيمة. منها ان يبين الله سبحانه وتعالى اثار

الاعمال وهذا مما يدعو الى العمل الصالح الذي يترتب عليه الخير - [00:12:01](#)

ويدعو الى اجتناب الاعمال السيئة التي يترتب عليها الشر الله سبحانه وتعالى لما بين انه آآ من يعيش عن ذكر الرحمن نقيض له

شيطانا فهو له قرين او صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون. فهذا يبين سبب صرف الله تبارك وتعالى لقلوب هؤلاء - [00:12:20](#)

ويبين كذلك عدل الله سبحانه وتعالى. فالله سبحانه وتعالى غني عن عباده الله سبحانه وتعالى لا يظلم مثقال ذرة. لذلك ربنا يقول

وما ظلمناهم ولكن ظلموا انفسهم. لماذا ظلموا انفسهم؟ لانهم عملوا - [00:12:44](#)

الاعمال التي يترتب عليها هذا الجزاء. اذا الامر الاول في الايات التي بين فيها السبب او الشرط والنتيجة او الاثر هذه من اخص

المعاني التي ينبغي ان يجمعها فيها بيان صفات المنافقين وبيان صفات الكفار والمشركين وبيان صفات المؤمنين - [00:13:01](#)

لكن ينبغي هنا ان نعلق على قاعدة مهمة وهي ان كثيرا من الايات بعض المفسرين يأتي لهذه الاية فيحاول ان يأولها يعني ان يصرفها

عن معناها مثلا قول الله تبارك وتعالى لان اشركت ليحبطن عملك ولا تكونن من الخاسرين - [00:13:24](#)

او مثلا قول الله سبحانه وتعالى فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك او مثلا قول الله تبارك وتعالى

قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين - [00:13:45](#)

بعض اهل العلم وانا وجدت كثيرا من المفسرين يأتون الى مثل هذه الايات فيقولون آآ ليس المخاطب هنا هو رسول الله صلى الله

عليه عليه وسلم قال قالوا لانه يستحيل ان يصدر منه هذا الفعل - [00:14:02](#)

وهذا في ري خطر كبير المخاطب في كل هذه الايات هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه القاعدة انا احب منك ان تدونها. تعليق

الحكم على شرط لا يستلزم وقوع الشرط ولا وقوع الحكم - [00:14:18](#)

وانما غايته بيان الحكم على تقدير حصول الشرط. مثلا النبي صلى الله عليه وسلم لما آآ سرق آآ امرأة مخزومية وآآ يعني آآ ارادوا ان

يشفع اسامة لها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسقط الحد عنها - [00:14:34](#)

السرقه فماذا قال النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال ويل الله لو سرق فاطمة بنت محمد لقطعت يدها خلينا ننظر في هذا المعنى لو

سرق هذا شرط لقطعت يدها هذا حكم مترتب على الشرط - [00:14:55](#)

فهذه هذا هذه الصيغة هي تعليق حكم على شرط هذا لا يستلزم لا وقوع الشرط ولا وقوع الحكم. وانما غايته بيان الحكم بتقدير حصول الشرط. كما قال الله سبحانه وتعالى - [00:15:11](#)

لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا. وقال تعالى ولو تقول علينا بعض الاقاويل لآخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين وكما قال ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم انك اذا لمن الظالمين. آيات كثيرة انا تتبعت مواضع كثيرة في كتاب الله على هذا -

[00:15:29](#)

النمط يؤتى فيها بشرط هذا الشرط لم يقع ولكن غايته ان يبين الحكم على تقدير حصول الشرط. وهذا له دلالات بديعة مثلا في قول الله تبارك وتعالى لامهات المؤمنين من يأتي منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين - [00:15:49](#)

هنا علق حكم على شرط الحكم هو مضاعفة العذاب ما هو الشرط؟ هو حصول الفاحشة هل هذا يقتضي ان هذا حصل؟ لا. وانما هو تعظيم للفاحشة ان ان تحصل من الشريف التقى - [00:16:11](#)

واضح فذلك لقول النبي صلى الله عليه وسلم لو سرقت فاطمة بنت محمد لقطع يدها. لماذا؟ لانهم جاءوا يشفعوا في امرأة يرون انها شريفة. فكيف يطبق عليها الحد فبين لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم تعظيم حدود الله. وانها يجب ان تطبق على كل من آآ يعني اتي بشرطها - [00:16:26](#)

فاذا كانت هذه شريفة فكيف بفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنها؟ فهو يقول لو سرقت فاطمة فهذا تعليق حكم على شرط. وهذا لا يستلزم وقوع الشرط. ولا يستلزم بالتالي وقوع الحكم. كذلك - [00:16:48](#)

قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين. يعني لو افترضنا كما يدعي النصارى ان لله ولد لو كان هذا ثابتا لكنت انا اول من يعبد. وهذا لم يحصل. فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسأل الذين يقرأون بالكتاب من قبلك. والنبي صلى الله عليه وسلم لم يقع -

[00:17:06](#)

اه منه شك. ولكن دلالة هذه الآية ان علم صدق القرآن موجود عند اهل الكتاب. فبالتالي هذه الايات من الخطأ ان نصرها عن دلالتها لتوهم انها توهم ايقاع هذا الشرط لا وانما هذه الايات المراد منها - [00:17:26](#)

بيان الحكم بتقدير حصول هذا الشرط ولو كان المقام يتسع لذكرت لكم امثلة آآ كثيرة. خلاصة هذه الفكرة ان تعليق الحكم على شرط لا يستلزم وقوع الشرط ولا يستلزم وقوع الحكم - [00:17:46](#)

ولكن يكون له دلالات يدل عليها السياق تمام؟ لان اشركت ليحبطن عملك ولا تكونن من الخاسرين. الله سبحانه وتعالى هنا يبين تعظيم الشرك حتى لو صدر من الرسل كما قال ولو اشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون - [00:18:03](#)

فهذا تعظيم للشرك وبيان ان الشرك يهدم الايمان الذي قبله فهذا خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ولامته من بعده. وفي رأبي يخطئ كثيرا من يقول هو خطاب للامة ولا يجعله - [00:18:22](#)

موجها اصلا لرسول الله صلى الله عليه وسلم. والنبي صلى الله عليه وسلم هو اكثر من امر ونهي وخوف ورغب في كتاب الله سبحانه وتعالى ذلك لشرفه لانه خير الناس صلى الله عليه وسلم - [00:18:38](#)

طيب قال الله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ان تتقوا الله سيأتي الكلام عن التقوى مفصلا ان شاء الله. وباختصار التقوى هي الحذر. هي الخوف. هي الخشية - [00:18:54](#)

يعني كأنك تريد ان تتقي شيئا بشيء. يعني عندك شيء معين تريد ان تتقيه بشيء اخر تريد ان تتخذ وقاية بينك وبين شيء ما. مثلا الله سبحانه وتعالى قال فاتقوني يا اولي الباب. اتقوا فتنة لا - [00:19:13](#)

الذين ظلموا منكم خاصة اتقوا الله ولتنتظر نفس ما قدمت لغد. مثلا اتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الله سبحانه وتعالى بين معاني التقوى وانها فيها اتخاذ ان العبد يبحث عن الاسباب التي يجعلها وقاية بينه وبين - [00:19:33](#)

بين امر ما وسيأتي تفصيل ذلك ان شاء الله ولكن اريد ان اذكر اولا المعنى العام للآية قبل ان ندخل في تفاصيل الآية ان شاء الله. وهذا هو الذي احبه - [00:19:52](#)

انا في رأيي ايها المستمع الكريم ان الذي يتناول اية من القرآن قد يخطئ من جهتين الجهة الاولى ان بعض من يتناول الاية لا يعتني
00:20:04 الا بسبب نزول الاية وبدلالاتها الخاصة في سياقها -

فقط ولا يستطيع ان يلتقط منها المعاني العامة التي يمكن ان يدخل فيها غيرها من المعاني والخطأ الثاني العكس بعض الناس لا
يعتني بسبب نزول الاية ولا بكلام الصحابة عليها ولا ببيان رسول الله صلى الله - 00:20:21

عليه وسلم فيها ثم يأخذ منها المعنى العام. مثلا قول الله سبحانه وتعالى من يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب.
هذه الاية وردت في سورة الطلاق - 00:20:40

في سياق من اتقى الله في فراق اهله ينبغي ان يكون هذا هو اول معنى يبين ثم ينطلق منه الى غيره فيقال بشكل عام من اتقى الله
فان الله سبحانه وتعالى يجعل - 00:20:53

له مخرجا يبقى اذا الخطأ الاول هم الذين يقتصرون على سبب النزول وعلى المعنى الخاص في سياق الاية والخطأ الثاني هم الذين
يهملون هذه المقدمة ويتكلمون عن عموم الاية. والصواب في رأيي امران - 00:21:06

ان نبدأ من سبب نزول الاية وكلام النبي صلى الله عليه وسلم عنها ان وجد وعمل النبي صلى الله عليه وسلم بها فخير الهدى هو هدى
النبي صلى الله عليه وسلم وكان خلقه القرآن - 00:21:24

فبيان القرآن يكون بالايات التي جاءت في نفس السياق والتي جاءت في نفس المعنى. وكذلك هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم.
فهو بيان قولي وعملي. وكذلك كلام الصحابة وكلام ائمة المفسرين وسبب نزول كل هذه الامور ينبغي ان تكون البداية ولكن ليست
النهاية. ينبغي ان ان نجم - 00:21:39

طائر والنظائر هي الاشباه يعني المواضع التي تشبه هذا الموضع. مثلا المواضع التي تشبه هذا الموضع منها اه النداء يا ايها الذين امنوا
هذا يصلح ان ان ان يجمع في هذا السياق. كذلك الايات التي فيها التقوى والايات التي فيها معنى التقوى - 00:22:05

اسباب التقوى وعاقبة التقوى. لان الله سبحانه وتعالى هنا قال ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم الى اخر
الايات. اذا نسقوا التام في رأيي في تناول اي اية - 00:22:24

ان يبدأ في الاية بيان القرآن لها. يعني اذا فسرت الاية في كتاب الله ويدخل في ذلك سبب النزول ويدخل في ذلك عمل رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقد كان يتأول القرآن يعني يعمل به - 00:22:40

وكما ان القرآن هو اصدق الحديث فان عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم هو خير الهدى وقالت عائشة رضي الله عنها كان خلقه
القرآن. يعني كان يتخلق بالقرآن فسنة النبي صلى الله عليه وسلم بيان قولي وعملي لكتاب الله - 00:22:56

ايضا لابد من معرفة ما ثبت عن الصحابة والتابعين. كثير من الناس لا يفكر في هذا لذلك انا احب منك ان تبدأ بالتفاسير المسندة التي
تذكر ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام وائمة التفسير مثل تفسير الطبري وتفسير ابن ابي حاتم تفسير
عبدالرزاق تفسير - 00:23:16

لغوي كذلك ان تعتني التفاسير التي تهتم باللغة آآ مثل مثلا تفسير الطاهر ابن عاشور مثلا او النواحي البلاغية. كل هذا ربما يأتي موعد
اخر نتكلم فيه بتفصيل ولكن احببت ان انبه على هذا الخطأ لان بعض الناس لا يعتني بالمقدمة الاولى ويقف مع النتيجة وبعضهم
يقف عند - 00:23:37

المقدمة الاولى فلا يحاول ان اه يجمع المعاني التي تبين الاية باكثر مما جاء طيب آآ نرجع مرة اخرى نبين المعنى العام للاية. الله
سبحانه وتعالى في ضمن ما امر به عباده المؤمنين. وطبعا هم صحابة النبي صلى الله عليه وسلم هنا. ثم نحن من بعدهم -

00:24:00

قال يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا يعني اذا انتم اتقيتم الله طبعا هؤلاء كانوا متقين. لكن هذا امر بدوام التقوى. كما
مثلا في دعاء المؤمنين يا ايها - 00:24:22

المؤمنون يقولون اهدنا الصراط المستقيم ما معنى اهدنا؟ بعض الناس يقول معناها ثبتنا هذا معنى صحيح لكنه ليس كافيا لان الهدى

والتقى كثير جدا. الانسان لا يحصي تقوى الله فانت حينما تقول اهدنا الصراط المستقيم تقول يا رب ثبتنا على ما عندنا من الهدى -

00:24:40

وعلمنا الهدى الذي نجهله. واعنا على الاستقامة على هذا الهدى. كذلك هنا يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله فالله سبحانه وتعالى يقول

لهم كلما جاءكم امر او نهي يجب عليكم ان تتقوا الله لان - 00:25:03

لكم مؤمنون فمقتضى هذا الايمان ان تتقوا الله في كل ما عرض لكم. اذا نزلت بك مصيبة تتقي الله انه من يتق ويصبر. اذا جاءك امر

اتق الله اذا جاءك نهي اتق الله. اذا خطر ببالك وسواس في عمل الشر. ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا - 00:25:20

فاذا هم مبصرون. فاذا الامر هنا بالتقوى قد يكون امرا خاصا بموقف المسلمين هنا في هذا الحال. ويدخل فيه التقوى في كل امر

المسلم طيب الله سبحانه وتعالى كان يكفي ان يأمرنا بالتقوى - 00:25:42

لكنه سبحانه بين عاقبة التقوى في الدنيا والاخرة وهذا في رأيي من اخص الاساليب التي ينبغي ان يلاحظها المؤمن في نفسه او مع

نفسه او مع آآ كذلك ابنائي او مع من يدعوه - 00:26:01

بعض الناس مثلا يكتفي ببيان الامر والنهي هذا ليس صحيحا الله سبحانه وتعالى يأمرنا وينهانا ويرغب ويهيب ويخوف وآآ يبين

عاقبة الاعمال فهذا من من احسن ما يكون في الامر والنهي - 00:26:17

ربنا هنا كان يمكن ان يقول اتقوا الله وهذا وارد في بعض الايات لكنه هنا علق على التقوى اثارا وعاقبة خير ان تتقوا الله ان تتقوا الله

بماذا؟ العلم بالله هو من تقوى الله - 00:26:36

والعمل بطاعة الله هو من تقوى الله واجتناب ما حرم الله هو من تقوى الله. هذا اجمالا وسيأتي التفصيل ان شاء الله ان تتقوا الله

يجعل لكم فرقانا وهذا يؤكد ان تقوى الله - 00:26:51

يعني ليس ليس المراد منها فقط ان يحصل الانسان على ثواب العمل. وانما يحصل على عاقبة الاعمال كما ان الذنوب لها سيئات

وكذلك الحسنات لها اثار نافعة النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا. السيئات الاعمال

عقوبات الاعمال - 00:27:06

ما اصابك من حسنة فمن الله. وما اصابك من سيئة فمن نفسك. فالعمل الصالح له عاقبة محمودة في الدنيا والاخرة. مثلا قال الله عز

وجل من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة - 00:27:32

الله سبحانه وتعالى قال الا بذكر الله تطمئن القلوب فعلم ما في قلوبهم فانزل السكينة عليهم الله سبحانه وتعالى يبين لك ان العمل

الصالح تحيا به حياة طيبة قبل جزاء الاخرة. وكذلك السيئات لها اثار - 00:27:50

ما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم فالله سبحانه وتعالى هنا يبين عاقبة التقوى في الدنيا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا الله

سبحانه وتعالى ذكر هنا كم امر؟ امتى اتقوا الله يجعل لكم فرقانا؟ ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم -

00:28:08

اذا وقفنا نحن مع هذه الامور الاربعة التي رتب على التقوى هذا يؤكد ان عناية المسلم بالتقوى العلم باسبابها والعمل بها والحرص

عليها ومعرفة اثارها هذا من اجل ما ينبغي ان يحيا له اي مسلم - 00:28:33

ان اكرمكم عند الله اتقاكم اذا كان خير الناس عند الله اتقاكم فان اعقل الناس في هذه الدنيا من اعتنى بتقوى الله علما وجمعا

لاسبابها واعمال المتقين. ومعرفة اثار وعاقبة التقوى. هذا هو اعقل الناس - 00:28:51

وشر الناس في هذه الدنيا واخسرهم عملا من غفل عن هذا الامر طيب الله سبحانه وتعالى قال اه ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا.

الفرق ان هو ما يميز به بين شيئين متشابهين او ما يفرق به بين شيء وشيء. بشكل عام - 00:29:14

فهذا الفرقان فسره بعض اهل العلم بالمخرج او الفرج او النجاة او النصر على الكفار. وكل هذه المعاني صحيحة والفرقان عموما في

كتاب الله سبحانه وتعالى يأتي وكأنه فصل او تمييز بين امرين - 00:29:35

الله سبحانه وتعالى جعل القرآن فرقانا تبارك الذي نزل الفرقان على عبده وقال الله سبحانه وتعالى في آآ في كتابه شهر رمضان الذي

انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان - [00:29:53](#)

القرآن فرقان لماذا؟ لانه اولا هو هدى يبين الحق ويقيم براهين الحق ويفرق بين الحق والباطل واي انسان في هذه الدنيا يحتاج ان يفرق بين الحق والباطل. وان يميز له بين الخير والشر - [00:30:09](#)

لما يقول الله سبحانه وتعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا لو لم يكن في تقوى الله الا ان تهدي في الامور الملتبسة التي عليك لكفى الانسان كثيرا ما يشتبه عليه امور يحتاج ان يعرف الحق فيها من الباطل - [00:30:27](#)

الله سبحانه وتعالى يبين ان تقوى الله سبب عظيم في حصول هذا الفرقان. كذلك الانسان يلد على قلبه شبهات او شهوات فيحتاج ان يميز بين الحق والباطل فيها احيانا يخطر بباله وسواس او خاطرة شهوة او سوء او عمل آآ غير صالح - [00:30:44](#)

تحتاج فرقانا يبصر به الحق ويرى الحق حقا ويرى الباطل باطلا. تأمل هذه الاية. قال الله عز وجل ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون - [00:31:06](#)

يعني حينما تذكروا ابصروا. ما معنى ابصروا؟ يعني ان تبصر الامر كما هو. اما الكافر عمي. الكافر عمي تصرف عن اياتي الذين

يتكبرون في الارض بغير الحق وان يروا كل اية لا يؤمنوا بها - [00:31:22](#)

وان يروا سبيل الرشدا لا يتخذوه سبيلا. وان يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا تأمل هذا المعنى يعني هناك شخص امامه الحق واضحا باياته وبيناته وهو لا يراه ولا يسلكه ولا يطلبه ولا يريده - [00:31:41](#)

وامامه طريق باطل شر ومنكر وهو يسلكه. ويسعد به ويرى انه مهتدي. هذا هو العمى الله سبحانه وتعالى كما بين ان المتقي يهدي بتقواه فيرى الحق حقا ويتبعه ويرى الباطل باطلا ويجتنبه - [00:32:00](#)

كذلك بين ان الكافر والمتكبر والمعرض يعمى عن الحق ولا يسلكه ولا يطلبه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الكبر بטר الحق وغمط الناس يبتتر الحق يعني يعترض عليه لا يقبله مهما جاءت البيّنات - [00:32:18](#)

قال الله تبارك وتعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءتهم اية ليؤمنن بها قل انما الايات عند الله. وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة - [00:32:39](#)

ونذرهم في طغيانهم يعمهون. ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء وفي قراءة قبل ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله ولكن اكثر يجهلون. يعني اكثرهم يجهل فيظن انه هو الذي لا يريد الايمان. ولا يعلم ولا يعلم ان هذا عقوبة من الله -

[00:33:00](#)

بسبب اعماله فهو مصروف عن الايمان. الايات تأتية ولا يؤمن بها ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل اية حتى يروا العذاب الاليم اذا كانت التقوى سببا في البصيرة بالحق - [00:33:26](#)

وكانت سببا في سلوك الحق والصبر عليه والثبات عليه فان الاعراض آآ ركوب المعاصي سبب رئيس في العمى عن الحق الله سبحانه وتعالى قال فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون. اذا - [00:33:47](#)

الله سبحانه وتعالى في هذه الاية قال ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا. هذا الفرقان يدخل فيه الفرج والمخرج من يتق الله يجعل له مخرجا. ويدخل فيه ان تهدي في الحق فيما التبس عليك - [00:34:10](#)

قد يلتمس عليك الحق فالله يهديك كما قال الله سبحانه كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الدعاء اهديني لما اختلف علي من الحق باذنك كذلك الله سبحانه وتعالى بين هنا ان الفرقان من قد يكون من معانيه كما فسر بعض اهل العلم الفصل بين المشركين

والمؤمنين. وقد يراد - [00:34:27](#)

ظهور المؤمنين على الكفار لتمييز الحال ويفرق الله سبحانه وتعالى كما قال هذان خصمان اختصموا في ربهم الى اخر هذه المعاني. فالله سبحانه وتعالى هنا وعد المؤمنين ان اتقوا ربهم تبارك وتعالى ان يجعل لهم فرقانا - [00:34:46](#)

اول خصلة ان ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا معناها ان كل من اتقى الله فان الله يهديه. طبعاً يشيبه هذا لا شك لكن ما هي حسنات هذه التقوى ان يهديك الله عند الفتنة - [00:35:06](#)

يبصرك بها كيف يبصرك بها؟ هيا نضرب مثالا لان تكون طبعا الانسان العاقل المؤمن يبصر الفتنة وهي مقبلة في علم انها فتنة.

فيتفاعل معها ولا يغتر بها اما ضعيف الايمان او الكافر فلا يرى الفتنة في صورتها. نضرب مثالا - [00:35:23](#)

احنا عندنا هنا مثلا في آآ خروج قارون على قومه في زينته هذه فتنة. لكن من الذي ابصر انها فتنة؟ اهل العلم والايمان. رأوا قارون على حالته انه كافر فاسق انه فاجر وان ما عليه من الزينة انما هو استدراج وان الله سبحانه وتعالى لما نسي قارون فتح الله -

[00:35:46](#)

وعليه ابواب كل شيء وانه سيأخذه بذنوبه. فرأوا الحق حقا ورأوا الباطل باطلا. وعرفوا ان هذه الزينة ليست علامة على رضا الله

وعرفوا ان قارون ليس في حال يحمد عليه او يقتدى به فيه او يرجى ان نكون على مثل حاله. اذا - [00:36:12](#)

اهل العلم والايمان ابصر قارون انه فتنة. وانه مفتون وان الله يبغضه لانه كافر. وان ما عليه من الزينة ليس علامة لرضا الله بل ان الله سبحانه وتعالى يعطي ذلك - [00:36:32](#)

اه وما كان عطاء ربك محظورا. طيب ضعفاء الايمان او اهل الجهل ماذا قالوا قالوا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون انه لذو حظ عظيم

هل هم ابصروا الفتنة كما هي؟ لا - [00:36:47](#)

لم يروا الحق حقا ولم يروا الباطل باطلا. بل زين لهم الباطل متى علموا انه باطل؟ حينما اقبلت الفتنة حينما خسف الله بقارون وبداره

الارض قالوا اه وي كأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر - [00:37:03](#)

لولا ان من الله علينا لخسف بنا او لخسف بنا. في القراءة الاخرى. يبقى المؤمن المتقي يبصر الفتنة وهي مقبلة فيراها كما هي. اما

الانسان الجاهل او ضعيف الايمان فانه يعمى عن موضع الحق - [00:37:24](#)

فلذلك الانسان يحتاج تقوى الله لانه في كل اموره في تعاملك مع نفسك مع اهلك مع ولدك في عملك فيما يعرض عليك تعرض الفتن

على القلوب كعرض الحصير عودا عودا - [00:37:43](#)

الانسان منا ضعيف وجاهل شف ربنا قال كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم. وعسى ان تحبوا شيئا

وهو شر لكم. والله يعلم وانتم لا تعلمون - [00:37:57](#)

اذا كان الله سبحانه وتعالى يعلم فقد بين لك الاسباب التي تعلم بها ويفرق الله سبحانه وتعالى لك بها بين الحق والباطل قال الله

تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا - [00:38:12](#)

يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم طبعا سيأتي الكلام ان شاء الله عن التقوى ولكن بشكل عام نحاول ان نبين آآ اجمالا المعنى آآ

او الاثر الثاني المترتب على التقوى ويكفر عنكم سيئاتكم - [00:38:30](#)

كثيرا ما يأتي تكفير الكلام عن تكفير السيئات ومغفرة الذنوب وهذا في الواقع من الامور التي يمكن ان تلاحظها في كتاب الله تأتي

تكفير السيئات ومغفرة الذنوب. هل هما بنفس المعنى - [00:38:47](#)

انا حينما تتبعت ذلك في كتاب الله وجدت ان اذا عطف يعني آآ احدهما على الاخر لابد ان يكون بينهما فرق لان العطف يقتضي عدم

المطابقة كما قال الله سبحانه وتعالى تلك ايات الكتاب وقرآن مبين مثلا - [00:39:05](#)

رب المشرقين ورب المغربين هو الاول والاخر والظاهر والباطن. فهذا العطف يقتضي نوعا من المغايرة. يعني عدم المطابقة فالله هو

الاول وهو الاخر وهو الظاهر وهو الباطن. ولكن معنى الاول غير معنى الاخر وغير معنى الظاهر - [00:39:23](#)

اه كذلك مثلا حينما يعطف الفقير على المسكين انما الصدقات للفقراء والمساكين فاذا جاء ده بيسموه يعني اهل اللغة اذا اجتمع افترقا

واذا افترق اجتمع بدلالة اللزوم يعني كل واحد منهم يدل على الاخر - [00:39:42](#)

مسلا الهدى ودين الحق الهدى هو دين الحق لكن اذا جاء هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق فلا بد الا يكون بينهما تطابق لازم

يكون فيه معنى جديد واضح كده - [00:39:59](#)

وكذلك مثلا الفقير والمسكين اذا جاء في نص واحد الايمان والعمل الصالح اه كذلك مثلا اه هنا تكفير السيئات واه مغفرة الذنوب بعض

اهل العلم يرى انه يعني الاثنان بمعنى واحد. وانا في رأيي ان هذا ليس دقيقا - [00:40:15](#)

بعضهم يرى ان تكفير السيئات هو تكفير آآ الذنوب الصغيرة ومغفرة الذنوب هو مغفرة الذنوب الكبيرة وربما والله اعلم يكون اذا جاء تكفير السيئات وحده فيدخل فيه آآ مغفرة الذنوب كذلك. يعني اذا جاء تكفير السيئات يدخل فيه مغفرة الذنوب. واذا جاء مغفرة الذنوب يدخل فيه تكفير السيئات. ولكن - [00:40:34](#)

بعض اهل العلم يرى ان التكفير هو بمعنى ان الله يحط عنهم السيئات والمغفرة بمعنى انه يستر يستر عليهم وانه لا يؤاخذهم بها. وهذا ايضا معنى قريب آآ نجد مثلا في آآ قول المؤمنين - [00:41:01](#)

آآ الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا. سبحانه فقنا عذاب النار. ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته وما للظالمين من انصار. ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان ان امنوا بربكم فامنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا - [00:41:21](#)

سيئاتنا هنا جاء في نص واحد لابد ان يكون المراد باحدهما غير الاخر في رأيي ان التكفير هو بمعنى الذي ذكر في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ما يصيب المؤمن هم ولا غم ولا نصب ولا وصب حتى الشوكة يشاكها - [00:41:41](#)
الا كفر بها من خطاياهم. بمعنى ان التكسير هو آآ يعني آآ الحط من آآ السيئات ولكن هذا ليس فيه ثواب هذا ليس فيه ثواب. بخلاف مثلا الحديث الاخر ما بال المؤمن ان امره له كله خير - [00:42:01](#)

ان اصابته آآ سراء شكر فكان خيرا له. وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له. وليس ذلك لاحد الا للمؤمن انا احب هنا ان نقرأ كلاما لابن القيم رحمه الله حاول ان آآ يبين فيه الفرق بين تكفير السيئات ومغفرة آآ الذنوب - [00:42:19](#)

قال رحمه الله قد جاء في كتاب الله تعالى ذكرهما مقتربين. يعني مقتربين يعني في نص واحد وذكر كلا منهما منفردا او وذكر كلا منهما او كل آآ لا وذكر كلا منهما منفردا عن الاخر. يعني هذا وحده وهذا وحده - [00:42:37](#)

تمام كما في قول الله سبحانه وتعالى قول المؤمنين ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار والمنفرد كقول الله سبحانه وتعالى والذين امنوا وعملوا الصالحات وامنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم واصلح بالهم - [00:42:57](#)

وفي المغفرة قال الله عز وجل ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم وكذلك قوله ربنا قول المؤمنين يعني ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا هو هنا يقول ايه؟ فهنا اربعة امور ركز بقى - [00:43:13](#)

عندنا ذنوب وعندنا سيئات وعندنا مغفرة وعندنا تكفير. نركز هنا يا شباب ذنوب معها مغفرة وعندنا سيئات معها تكفير. تمام كده خالف الذنوب المراد بها الكبائر والمراد بالسيئات الصغائر وهي ما تعمل فيه الكفارة - [00:43:30](#)

يعني الصغائر فيها كفارة. تمام؟ قال وهي ما تعمل فيها الكفارة من الخطأ وما جرى مجراها. ولهذا آآ جعل لها التكفير ومنه اخذت الكفارة هذا لم يكن لها سلطان ولا عمل في الكبائر في اصح القولين. فلا آآ تعمل في قتل العمد. يعني قتل العمد ليس له كفارة - [00:43:50](#)

ولا في اليمين الغموس في ظاهر مذهب آآ احمد وابي حنيفة. والدليل على ان السيئات هي الصغائر والتكفير لها. قوله تعالى ان تجتنبوا ما تنهون عنه تكفر عنكم سيئاتكم. وليدخلكم مدخلا كريما. ابن القيم رحمه الله - [00:44:12](#)

يرى ان السيئات اذا يعني اه ذكرت في اه مع الذنوب فيراد بالسيئات الصغائر. طب استغل بماذا ربنا قال ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه تكفر عنكم سيئاتكم فلا شك ان السيئات هنا ليست هي الكبائر. تمام؟ وهذا وجه استدلال حسن - [00:44:30](#)

كذلك في حديث الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات ما بينهن اذا اجتنبت الكبائر. فهل يؤكد ان التكفير خاص بالصغائر. واضح؟ وان كانت الكبائر ايضا تكفر. الكبائر قد تكفر بالعمل الصالح. وانا شرحت ذلك في كتاب الايمان

الاوسط في الدروس - [00:44:50](#)

مع طلاب العلم اه قال رحمه الله فان لفظ المغفرة يبقى هو قال ايه؟ ان لفظ التكفير ولو لفظ المغفرة اكمل من لفظ التكفير ولهذا كان مع الكبائر والتكفير مع الصغائر - [00:45:10](#)

قال فان لفظ المغفرة يتضمن الوقاية والحفظ ولفظ التكفير يتضمن الستر والازالة قال وعند الافراد يدخل كل منهما في الآخر. يعني ابن القيم رحمه الله يرى ان تكفير السيئات اذا ذكر في نص وحده - [00:45:25](#)

يبقى هذا يدخل فيه كل الذنوب. يدخل فيه كل الذنوب. تمام دون استثناء واذا ذكرت مغفرة الذنوب يدخل فيها كذلك السيئات. لكن اذا جاء في نص واحد سيكون المراد بالسيئات الصغائر - [00:45:41](#)

ويراد بالذنوب كل آآ الذنوب. واضح؟ وهذا في رأيي يعني جمع حسن الامر كان يتطلب بحثا اكثر ولكن بشكل عام آآ يعني انا لا احب ان اطيل في هذا المعنى لان المراد اساسا من هذه المحاضرة هو الكلام عن - [00:45:56](#)

خلاصة القول عندنا اربعة امور عندنا سيئات وعندنا تكفير وعندنا ذنوب وعندنا مغفرة اذا جاء يعني لفظ نص واحد فيه تكفير السيئات يدخل فيه كل السيئات واضح كده؟ واذا جاء آآ وطبعا آآ كذلك مغفرة الذنوب يدخل فيها كل الذنوب. اما اذا جاء في نص واحد فالاقرب ان السيئات هي ما - [00:46:12](#)

دون الكبائر الذنوب يدخل فيها الكبائر والصغائر. وكذلك الله سبحانه وتعالى لما قال فيقول يا عبادي اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا. مثل هذا يدخل فيه كل آآ انواع واصناف - [00:46:36](#)

طيب الله سبحانه وتعالى قال واذا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم. خلاص تكلمنا عن هذا المعنى والله ذو الفضل العظيم. هذا من اهم الامور التي تقف معها وانت تقرأ وردك في كتاب الله - [00:46:54](#)

لماذا انت الله سبحانه وتعالى كثيرا ما يبين يختم الايات بمعاني آآ باسمائه وافعاله ومحامده. فمثلا يقول اه وما تشاؤون الا ان يشاء الله ان الله كان عليما حكيما. ايات كثيرة جدا وكذلك مثلا اه دعاء الانبياء تقبل - [00:47:14](#)

بل منا انك انت السميع العليم. ارزقنا وانت خير الرازقين. ربي هب لي من لدك ذرية طيبة انك انت انك سميع الدعاء مثلا. او هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب - [00:47:36](#)

لابد ان ان يكون هناك ارتباط بين الاسم والفعل الذي ختمت به الاية وبين الاية. ففقه هذا مهم جدا ومن احسن من تكلم عن هذا الطاهر ابن عاشور. وهو في رأيي يعني - [00:47:50](#)

من اجمل التفاسير المعاصرة وهو اساسي عندي في النظر في ايات كتاب الله. وان كان هو رحمه الله في بعض المواضع يعني ربما آآ يؤول بعض آآ اسماء الله او افعاله تبارك وتعالى لكن بشكل عام طالب العلم يستطيع ان يميز مثل هذا - [00:48:04](#)

فالله سبحانه وتعالى قال هنا والله ذو الفضل العظيم والله ذو الفضل العظيم في هذه الاية له دلالات اولها الله ذو الفضل العظيم لانه هو الذي علمنا التقوى هو الذي هدانا الى التقوى وهو الذي حجب الينا الايمان وزينه في قلوبنا وكره الينا الكفر والفسوق والعصيان واعاننا على العمل بالتقوى وهو غني - [00:48:22](#)

عنا والله ذو الفضل العظيم فيها دلالة ان الله هو الذي علمنا كيف نتقيه ونتقيه وفيها ان الله هو الذي اعاننا على التقوى وصبرنا عليها. وفيها ان الله مع ذلك مع انه هو الذي هدانا يشكر لنا تقواه - [00:48:45](#)

ويجزى يجزي بالتقوى في الدنيا قبل الآخرة. وماذا ايضا والله ذو الفضل العظيم يعني ان الله سبحانه وتعالى يشكر لكم. يعني هذا وعد بمزيد من الفضل لكل من اتقى الله. وهذه الاية - [00:49:04](#)

من الايات الجليلة التي ينبغي ان يحرص عليها المسلم قال والله ذو الفضل العظيم. واحيانا تأتي مثلا ربك الغفور ذو الرحمة فجمع اسماء الله وافعال الله ومحامد الله والمحامد اعني بها في كلامي ما يحمد عليه الله سبحانه وتعالى كما جاء في حديث النبي - [00:49:21](#)

صلى الله عليه وسلم حديث الشفاعة فيفتح الله علي بمحامد لم اكن احسنها والمحامد هو الثناء على الله باسمائه وافعاله الاول والاخر والظاهر والباطن حد بيقول الصوت منخفض ما انا اذن الصوت كويس - [00:49:41](#)

مممكن تكون المشكلة عندك استاذ سيد بيقول الصوت منخفض طيب فخلينا نقف مع هذا المعنى الجليل محامد الله يعني ما يحمد به الله. وهي كل اسم وفعل لله سبحانه وتعالى - [00:50:00](#)

وانت والله اذا كنت تقرأ ورد القرآن مع ابنائك وتستخرجون كل اسم وفعل لله فهذا من اجمل ما يكون تأتي من اول سورة الفاتحة الحمد لله رب العالمين. من اول حتى البسملة - [00:50:18](#)

فانتقلت للبسملة مثلا فيها الله الرحمن الرحيم. رب العالمين. اذا جمعت هذا بنفسك وحاولت ان تفهم معاني اسماء الله تبارك وتعالى فهذا عظيم جدا. طيب نبدأ بقى نحاول ان نتقل هنا - [00:50:34](#)

اه اخص ما في هذه المحاضرة وهو الكلام عن اه تقوى الله عز وجل آآ اول ما احب ان انبه عليه طبعاً انا ساتكلم هنا آآ خليني استأذنكم ارفع بس هذه - [00:50:52](#)

اه اول ما احب ان نفهمه هنا في الكلام عن اية كتاب الله سبحانه وتعالى لما انا اذا وجدنا لفظا تكرر في كتاب الله مثلا لفظ الحمد الشكر اه لفظة اه مثلا العلم. اه لفظ مثلا التقوى. الايمان. الاسلام - [00:51:08](#)

كيف نفقه هذا اللفظ. اول شيء ما دام اللفظ تكرر اذا هو لفظ مهم ينبغي ان تعلم معانيه وان تعلم دلال دلالاته طيب كيف نفقه هذا اللفظ لو نعرف معانيه. اولاً نجمع كل المواضع التي جاء فيها - [00:51:31](#)

طبعاً انا هنا اكلم طلبة علم. هذا يعني مثال للتدريب على تناول اية من كتاب الله ونعرف ان بعض من يستمع لي ليس طالب علم متفرغ ولكن مع ذلك انا احب ان - [00:51:50](#)

مبذولة. يعني بعض الناس مثلا يقول انا لست طالب علم اريد ان اعرف النتيجة النهائية. لأ انا في رأيي لا تدرب لا تعود نفسك على هذا يعني ما الذي يمنعك من ان تتفقه في الدين؟ ما الذي يمنعك من ان آآ كل فراغ عندك لكتاب الله او لحديث رسول الله -

[00:52:03](#)

صلى الله عليه وسلم والله انا اعرف مهندسين واطباء وعمال سباكين ونجارين وربات بيوت وهم طلاب علم ويدرسون كتب العلم ويدرسون في التفسير والحديث وشرح السنة ومصطلح الحديث وعلوم القرآن. من الذي قال ان طلب العلم هو حكر - [00:52:22](#)

او خاص بالمتفرغ انا اعرف كثيرا من المتفرغين والله بقى له عشرين سنة عنده مكتبة وهو مكفول ولا يعرف شيئا ولا يستطيع ان يعني آآ ان ان يقيم درسا او دورة ولا شيء - [00:52:40](#)

واعرف في المقابل عمال وموظفين وربات بيوت وغير ذلك. وهم طلبة علم. يعني انا احب منك اذا استمعت الى درس ان تفهم ما يذكر فيه من فوائد وان تعود نفسك على ذلك - [00:52:54](#)

نحن هنا مثلا اذا وجدنا لفظا تكرر في كتاب الله كيف نفقه هذا اللفظ؟ اولاً احاول ان نجمع كل المواضع التي ورد فيها هذا اللفظ في كتاب الله وان ننظر الى السياق لهذا اللفظ. مثلا كلمة الفرقان - [00:53:11](#)

كلمة مثلا القلب كلمة الفؤاد كلمة الصدر كلمة مثلا العالمين. اه كلمة الذكر كلمة مثلا آآ المؤمن كلمة الكافر المشرك المنافق الفاسق كل هذه الالفاظ العلم بها من اخص الفقه في الدين - [00:53:27](#)

طيب ماذا نفعل؟ نجمع الايات والاحاديث ولا بد من جمع كلام اهل اللغة الاشعار التي ورد فيها هذه اللفظة. وهذا يعتني به كثيرا المفسرون وشرح الحديث يمكن ان نطبق ذلك بشيء مختصر آآ في على هذا اللفظ اللي هو - [00:53:45](#)

اه لفظ التقوى ناخذ تقوى في لسان العرب فيه دفع شيء عن شيء بغيره دفع شيء عن شيء. يعني خلينا نحاول نضرب مثالا انا عندي ثلاث اشياء هنا. طبعاً التصور ده مهم جدا. خلينا نركز كده. انا عندي ثلاث اشياء الاول - [00:54:06](#)

تصور ان هذا الشيء يأتي ليصدم هذا الشيء يبقى هذا يأتي لهذا. هذا يمثل خطراً على هذا. تمام فانا اذا اتيت بهذا الشيء الثالث ووقيت به فهذا اسمه وقاية وقاية يعني انا حجت شيئا عن شيء - [00:54:30](#)

زي بالضبط لما يأتي واحد في المعركة لما واحد بيدخل في المعركة يكون معه درع هذا الدرع بيقى الوجه من ضربة السيف طيب لو الدرع هذا مش موجود السيف هينزل على الرأس - [00:54:51](#)

هذا بالضبط اخص معاني التقوى الامور والاسباب التي يتقى بها. التقوى فيها طبعاً يعني كلمة اتق الله يعني اتخذ الاسباب التي آآ تجعلك تتجنب او لا يحصل لك عقاب الله سبحانه وتعالى. فالتقوى فيها - [00:55:06](#)

الحذر فيها الخوف. فيها الخشية. واضح؟ اه كما قال الله قوا انفسكم واهليكم نارا. يعني خذوا بالاسباب التي نقيكم النار. تمام كده طيب اذا التقوى فيها حماية وحفظ وصيانة. زي ما يكون واحد كده بيتقي البرد بالملابس الثقيلة. واضح كده؟ بيتقي الحر مثلا -
[00:55:24](#)

بالشمسية. يبقى كأن هناك خطر انت تريد ان تتخذ اسبابا تبعدك عن اذاه. تمام طيب من الامور المهمة ايضا في الكلام عن الالفاظ الشرعية وهذه قاعدة يمكن ان تكتبها اللفظ الشرعي يعني اللفظ الذي جاء في القرآن والحديث - [00:55:47](#)
اذا جاء تفسيره في القرآن او حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحتاج معه الى كلام اهل اللغة ولا الى غيرهم. ما معنى ذلك مثلا الذين تكلموا في معنى الايمان - [00:56:09](#)

تركوا بيان رسول الله صلى الله عليه وسلم للايمان. ودخلوا في تفاصيل ان الايمان هو التصديق او هو كذا او هو كذا. طيب احنا عندنا النبي صلى الله عليه وسلم فسر الايمان لما سئل عنه قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره. وفي حديث وفد عبد القيس كذلك - [00:56:25](#)

ذكر قال هل تدرون ما الايمان بالله وحده؟ ثم ذكر معناه. عرف الاسلام وعرف معنى الغيبة ومعنى البهتان وغير ذلك من الامور. اذا جاء تفسير اللفظ من جهة رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو الاصل وهو المقدم. لا شك ان هذا اللفظ سيكون له - [00:56:45](#)
آ ارتباط بمعناه في اللغة. ولكني اريد ان اعرف ما معنى الايمان في دين الاسلام؟ ما معنى التقوى في دين الاسلام؟ مثلا التقوى هي الوقاية. تمام. لكن ما الذي اتقيه؟ - [00:57:05](#)

ما هي اسباب التقوى؟ ما تفسيرها؟ ما اسبابها؟ ما اثارها؟ ما عواقبها؟ كل هذا لا يمكن ان يعلم الا من الوحي وبيانه من حديث رسول صلى الله عليه وسلم. طيب - [00:57:20](#)

خلينا نأخذ مثلا لفظ الايمان العرب تعرف معنى الايمان والله سبحانه وتعالى ذكر انهم يؤمنون بالجبت والطاغوت هذا ايمان. واضح كده انا كذلك انا مؤمن وكافر. مؤمن بالله وكافر بالطاغوت. فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى. كفرنا -
[00:57:33](#)

بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا فانت هنا لا تريد ان تعرف ايمانا عاما او كفرا عاما. انت تريد ان تعرف الايمان في دين الاسلام. الصلاة في دين الاسلام - [00:57:54](#)

الصيام في دين الاسلام الذبح في دين الاسلام. واضح كده؟ لذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى صلاتنا وذبح ذبيحتنا او نسك نسكنا الى اخر الحديث يبقى هذه فكرة ايضا مهمة. وهي فكرة - [00:58:10](#)

ان اللفظ في آ اللفظ الشرعي لابد ان يكون له ارتباط بلسان العرب ولكنك كمسلم تريد ان تعرف دلالة في آ الكتاب والسنة لان هذا هو الذي تبعدك الله سبحانه وتعالى به - [00:58:26](#)

طيب هنا انه على اخطاء كثير من الذين يفسرون القرآن او يتكلمون في شرح الحديث انهم يعرفون الالفاظ الشرعية بالحد

الاروسطي يعني اروسطو كان ممن تأثر به عدد كبير من اه الذين كتبوا في علوم الاسلام في اصول الفقه - [00:58:40](#)
وحتى في اللغة وفي التفسير وغير ذلك. وترجم له كتب في الخطابة وفي المنطق والفلسفة. وللأسف تأثر كثير من اه علماء الاسلام المتأخرين بمنطق ارسطو سواء في النتائج التي وصل اليها او في المنطق وهو يعتبر - [00:59:01](#)

من اكثر من اثروا على آ يعني العلوم الشرعية وكان تأثيره سلبيا جدا. وآ هناك طبعا بعض المواضع في الكلام عن المنطق يعني اه ربما نتكلم عنها في وقت اخر. لكن اريد هنا فقط ان ابين - [00:59:20](#)

ان تناول الالفاظ الشرعية لا يكون بالحد الارسطي ان يكون جامعا مانعا مختصرا. لا معرفة معنى مثل مثلا لفظ التقوى هذا لا يكون بهذه الطريقة اللي هو ايه؟ ان هو مسلا انا اريد ان اعرف معنى التقوى - [00:59:35](#)

طيب اجمالا التقوى هي الوقاية او اتخاذ اسباب تقيكة من امر ما او من خطر ما. تمام لكن ما هي التقوى ما اسبابها؟ ما اعمالها؟ ما صفات المتقين؟ وما خصال المؤمنين؟ انا اريد ان اعرف كل هذا. فالذي زي بالضبط اللي بيعرف الحديث الصحيح - [00:59:53](#)

في الحديث الصحيح والحديث الذي يرويه العبد الضابط عن مثله الى منتهاه ولا يكون شاذا ولا معللا هذا التعريف تعريف مجمل.

الشافعي حينما اراد ان يعرف الحديث المقبول ذكره في اكثر من اربع صفحات. لماذا - [01:00:11](#)

لان المراد من التعريف هو البيان. فكل ما يحتاجه المتلقي يعد تعريفا. تمام اذا انا حينما اريد ان اعرف التقوى بشكل عام هذا لا

يعنيني عن طلب اسباب التقوى المفصلة في كتاب الله وحديث - [01:00:26](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم. واضح؟ طيب فلعلنا نأخذ مثلا التقوى كمثال للتدريب على العلم بدلالات الالفاظ حينما نتكلم عن

التقوى نحن نتكلم عن تقوى الله تقوى عقاب الله. وكذلك مسلا ربنا قال اياي فاتقون. اتقوا يوما ترجعون فيه الى الله. قوا انفسكم

واهليكم نارا. اتقوا الله حق التقاة - [01:00:45](#)

اتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة فكأن التقوى بشكل عام كأن التقوى بشكل عام هي العلم باسباب النجاة من عقاب الله

والفوز برضاه وبالجنة والعمل بذلك العلم. هذا شيء اجمالي - [01:01:09](#)

فاذا التقوى لو نلاحظ هي الاسلام كله التقوى هي الاسلام كله علما وعملا كل خصلة من خصال البر والخير والايمان وشعب الايمان

فهي من خصال التقوى واضح كده؟ ففيها العلم باسماء الله وافعاله ومحامده وفيها كذلك اه الايمان باليوم الآخر وبالرسل وبالقدر

وفيها كذلك اعمال القلوب وفيها - [01:01:28](#)

كذلك اجتناب الكبائر وفيها ما بني عليه الاسلام. كل ذلك يدخل بالتالي انت تريد ان تعرف هنا في التقوى ماذا تتقي؟ يعني ما ما

الشيء الذي تريد ان تتقيه وكذلك ما الذي يجب عليك ان تتقيه اللي هي المعاصي او الذنوب - [01:01:53](#)

وكذلك تتطلب مجاهدة في العمل. يبقى نحن نلاحظ هنا ان هي فيها ايه فيها علم علم بالله وفيها كذلك علم بالاعمال التي امرنا الله

ان نجتنبها. والاعمال التي امرنا الله ان نعمل بها. وفيها - [01:02:13](#)

كذلك مجاهدة النفس لامتثال هذه الامور. طيب ما الذي يخالف التقوى؟ هذا سؤال مهم اذا كانت التقوى هي العلم فاو ما يخالفها

هو الجهل الانسان لا يتقي شيئا يجله وقد يحذر الانسان من شيء ولا يعرف كيف يتقيه - [01:02:29](#)

مثلا النصارى تعبدوا الى الله بالبدع والمحدثات ورهبانية ابتدعوها والمشركون حرموا على انفسهم طيبات. الله سبحانه وتعالى لم

يحرمها عليهم. فقد يتقي الانسان جهلا وجهلة بعض اهل البصرة كانوا يحرمون على انفسهم الطيبات الزواج واللحم وغير ذلك

ويتعبدون الى الله بالصمت والحزن وغير ذلك - [01:02:50](#)

وعندهم محدثات ويغالون في العبادات. فهذه التقوى خطأ. يبقى اذا ركز بقى معي اول امر في التقوى طلب العلم الذي تعرف به من

تتقي وماذا تتقي وانا هنا اذكر اثرا جميلا سفيان بن عيينة. سفيان بن عيينة كان فقيها من اهل العلم - [01:03:15](#)

كان محدثا ثقة من اهل مكة سفير معينة كان يرى بعض العباد يتورعون بجهل يحرمون على انفسهم الكلام يعني يبقى صامتا لا يتكلم

ويبقى حزينا واه مثلا يتعبد بالجوع دون الصيام. يعني هو جعان بس هو مش صايم - [01:03:37](#)

هو بياكل عادي مفطر بس هو بيتعبد بالجوع يعني عنده بدع فلما سئل عن الورع قال سفيان الورع طلب العلم الذي تعرف به الورع

يعني ان تطلب العلم تعرف ما هو الحلال من الحرام - [01:03:56](#)

وليس الورع ان تحرم على نفسك لمجرد الشبهة. لا اذا اول معنى في تقوى الله العلم بالله والعلم بامر الله ونهيهِ. حتى تعرف ماذا

تتقي يبقى اذا ليست التقوى مجرد تعذيب النفس. او آ مخالفة اهواء النفوس. ولذلك هم سموا العبادة مشقة - [01:04:12](#)

وذكروا قاعدة هذه القاعدة ليست لا في كتاب الله ولا في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا في كلام الصحابة. وانما هي

قاعدة محدثة ولا تصح بهذا الاطلاق - [01:04:36](#)

قالوا الاجر على قدر المشقة. ليه لانهم ظنوا ان الاصل في العبادة مخالفة اهواء النفوس. وانها وسموها بعد ذلك تكليفا وليست كذلك لا

تسمى تكليفا. العبادة هي تشريع وليس التكليف لم يأتي في القرآن الا منفيا. لا يكلف الله نفسا الا وسعها. لا يكلف الله نفسا الا ما اتاها -

[01:04:46](#)

فهذا هذا الخطأ نابع عن فكرة ان الله كلفنا وان العبادة هي مشقة ومخالفة لاهواء النفوس. فلما ظنوا ذلك ظنوا ان مجرد مخالفة

اهواء النفوس مرادا لذلك حتى هذا الخطأ يعني كان قديما لما جاء ثلاثة نفر الى بيوت النبي صلى الله عليه وسلم وعرفوا انه يأكل -

[01:05:09](#)

يعني يصوم ويفطر ويقوم وينام ويتزوج النساء فقالوا يعني ذلك غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ثم انشأ كل واحد منهم عبادة فيها مشقة ومخالفة للفطرة ولحاجات النفس. ظنا منهم ان تعذيب النفس مراد. وان العمل كلما كان يعني مخالفا لهوى النفس - [01:05:32](#) اعظم اجرا وهذا خطأ ليس بهذا الاطلاق الاجر ليس على مجرد المشقة الاجر على قدر اتباع النبي صلى الله عليه وسلم. وهذه القاعدة انتقدها ابن تيمية والشاطبي وانا يعني يعني شرحتها قبل ذلك في آآ دراسة تراث ابن تيمية مع طلاب العلم الذين تدارس في دورة تراث الائمة المحققين - [01:05:52](#)

اذا يبقى الفكرة المهمة هنا ليس مجرد تعذيب النفس او المشقة آآ هو التقوى لا التقوى العلم بالله والعلم بامر الله ونهييه ومجاهدة النفس على امتثال الامر واجتناب النهي طيب الفكرة التي بعد ذلك طبعنا نختصر احنا طولنا جدا - [01:06:15](#) الفكرة التي بعد ذلك وهي مهمة جدا التقوى هي الايمان بالايمان يزيد وينقص كذلك التقوى تزيد وتنقص الله سبحانه وتعالى بصوا يا شباب كل شيء كل شيء هو درجات. العلم درجات. الكفر درجات. انما النسيى زيادة في الكفر - [01:06:37](#) النفاق درجات المؤمنون درجات واضح؟ كل شيء يشترك الناس فيهم فيه درجات. تمام كده؟ خصوصا بتكلم عن الخصال يعني الايمان الكفر النفاق الفسوق العصيان كل هذا التقوى تزيد وتنقص. والله سبحانه وتعالى قال اتقوا الله حق تقاته - [01:06:55](#) وفي الاية الاخرى فاتقوا الله ما استطعتم من الامور المهمة اه انبه عليها فاتقوا الله ما استطعتم كثير من الناس يستدل بها على ماذا؟ على التخفيف ولا على الاجتهاد؟ على التخفيف - [01:07:15](#)

يقولون فاتقوا الله ما استطعتم يعني لا تشق على نفسك. صح هذه دلالة صحيحة. لكن هذا تقصير فهذه الاية من الايات التي تحت على معالي الامور. كيف فاتقوا الله ما استطعتم - [01:07:31](#)

فانت منهى ان تكلف نفسك ما لا تستطيع ومأمور ان تتقي بما تستطيع وما تستطيعه كثير جدا فوق ما تتصور كثير من الناس هذا للاسف موجود. كثير من الشباب لا يقدر ما عنده من المواهب - [01:07:48](#)

لا يقدر اليوم الطويل اربعة وعشرين ساعة يستطيع فيها ان يفعل كل خصال الخير هو لا يقدر لا يقدر قيمة اليوم ولا قيمة العمر ولا قيمة مواهبه هو نفسه لانه لا يجرب - [01:08:04](#)

يقول انا لا استطيع ان احفظ لا استطيع ان اقرأ الكتاب اكثر من ساعة او ساعتين. وانا كل الطلاب الذين تدارست معهم كنت اقول له انت داخل قدرات كبيرة جدا - [01:08:17](#)

لابد ان تجربها وانت داخلك طاقات كبيرة. فاتقوا الله ما استطعتم ما استطعتم. يعني بقدر استطاعتكم. شف بقى كم تستطيع يعني الشاب الذي يجلس على فيسبوك عشر ساعات الا يستطيع في العشر ساعات هذه ان يقرأ مجلدا كاملا يستطيع. لكنه يتبع هواه. اذا لا تقل لا - [01:08:27](#)

استطيع وانما قل لا اريد لانك لو اردت باذن الله لعملت فلو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة واضح فالانسان الذي يزعم انه يريد لكنه غير قادر يجرب جرب جرب كده تغلق الهاتف يوما وتمسك المصحف. والله اقل شيء هتقرأ عشر اجزاء - [01:08:47](#)

وانا اعدك بذلك. ستقرأ نصف مجلد على الاقل. ستستمع الى عشر دروس على الاقل انك لا تجرب. لذلك الانسان لا يمكن ان يفلح وهو يطيع هواه الانتصار على هوى النفس ومقدمة النجاح - [01:09:10](#)

النفس النفس والنفس راغبة اذا رغبتها فاذا ترد الى قليل تقنعه النفس انت بتنام براحتك وتصحى براحتك كيف ستتغير؟ لازم تغير نفسك وتأخذ نفسك بالعزم؟ طيب اه مهم جدا ان نعرف ان العبد يعني ينال كله او لا كل مسلم - [01:09:26](#)

كل مسلم تقى ليس هناك مسلم خلي عن التقوى لا التقوى درجات فكل مسلم تقى كما ان كل مسلم عنده نوع من الايمان كل مسلم ولي لله بقدر من ليه؟ لان هذه الولاية درجات - [01:09:50](#)

طيب الشيطان لما قال الا عبادك منهم المخلصين. كثير من الناس يقول يعني نحن لسنا من المخلصين. لأ ما دمت مسلما فانت من

المخلصين. لكن هؤلاء المخلصين درجات يبقى كل مسلم مخلص. كل مسلم مصطفى - 01:10:09

تمام ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا كل مسلم تقى كل مسلم ولي. له من الولاية والتقوى والاصطفاء بقدر ايمانه. ان اكرمكم عند الله اتقاكم طيب اذا اذا كان اكرم الناس عند الله اتقاكم فوجب علينا خلاص احنا ان شاء الله خمس دقائق يعني -

01:10:28

ساحاول ان يعني اختصر في الموضوع آآ كل موز طبعاً ان شاء الله احاول يا رب اتذكر ان انا ساتكلم عن يعني اثر التقوى على العلم.

ده ده مهم جدا - 01:10:49

وعلى طالب العلم اذا كانت التقوى هي اهم ما ينبغي ان يسعى له المسلم يبقى لابد ان نجمع الايات في صفات وخصال المتقين. مثلاً

في قول الله سبحانه وتعالى ليس البر ان - 01:11:01

وجوهكم قبل مسجد قبل المشرق والمغرب. ولكن البر من امن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبیین واتى المال على حبه.

ذوي القربى واليتامى والمساكين وبين السبيل والسائلين وفي الرقاب واقام الصلاة واتى الزكاة والموفون - 01:11:14

والموفون بعادين اذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون كنت قديماً اقرأ

في بعض الكتب كنت قديماً اقرأ في بعض الكتب التي تتكلم في آآ ما يسمى بالرقائق - 01:11:29

وباب الرقائق في في كتاب الله هو باب العبادة واخلص الدين والاستقامة. هذا الاسم اصح من اسم الرقائق انا احب ان يستعمل

طالب العلم الاسماء التي جاءت في القرآن والحديث - 01:11:48

باب الاستقامة وتزكية النفس واعمال القلوب وباب الاستقامة فوجدت بعض الناس يقول خير والله باللفظ خير من يعرفك التوبة فلان

وفلان. وذكر اسماء من اه بعض المتعبدة وبعض التابعين. قلت سبحان الله! كيف يكون - 01:12:02

هذا هو خير من يعرفني التقوى. وعندي كتاب الله ذكر فيه التقوى باسبابها واعمال المتقين وعاقبة التقوى. كيف اترك هذا واذهب الى

قول في كتب بعض العباد هذا من اخص الانحرافات - 01:12:21

من اخص الانحرافات التي يعني وردت على الشريعة هو مخالفة هدي النبي صلى الله عليه وسلم في اربعة ابواب في ابواب الحكم

والسياسة وفي ابواب التعبد اللي هو يعني الولاية الاستقامة وتزكية النفس. وفي ابواب الفقه وفي ابواب الايمان اللي هو سموها بعد

ذلك بالعقيدة - 01:12:37

هذه الابواب الاربعة يجب على كل مسلم ان ينطلق فيها من الوحي وان يرد كل خلاف الى الوحي ومن اخص الابواب التي حصل فيها

تحريفات من حيث اللفظ او المعنى هو ابواب التعبد او تزكية النفس التي سميت بعد ذلك بالرقائق او غير ذلك - 01:13:00

ان هناك مشاكل كثيرة جداً يعني في محاضرة اسمها انحرافات في باب تزكية النفس. ذكرت فيها كثيراً من ذلك منها مثلاً عدم

الاعتماد على القرآن والسنة تجد شخصاً عامل كتاب كامل عن تزكية النفس لا فيها اية ولا حديث. واحد كاتب منشور قد كده كله

الفاظ مأخوذة من كلام العباد - 01:13:20

وكذا وكذا وليس فيها اية واحدة. يا اخي ربنا قال قل لا قل انما انذركم بالوحي تذكر بالقرآن القرآن النبي صلى الله عليه وسلم لماذا

بعث ربنا وابعث فيهم رسولا منهم. ماذا يفعل؟ يتلو عليهم اياتك - 01:13:37

اول شيء تلاوة الايات اي درس يخص دين الاسلام لا يتغذى فيه المتلقي على كلام الله وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف

يكون درساً كيف يكون درساً اسلامياً شرعياً؟ كيف يكون - 01:13:56

تذكر بالقرآن من يخاف وعيد فينبغي ان تبدأ من الوحي وان ترد له كل خلاف. يعني اذا قرأت شيئاً تختبره بالوحي فهنا دونك اهو

كلام الله سبحانه وتعالى يبين لك خصال المتقين ومعنى التقوى وما الذي ينبغي ان تنقيه ويبين لك عاقبة التقوى - 01:14:12

فجمع هذا مهم جداً طبعاً التقوى كما قلنا هي علم وعمل واجتناب جمع ما كل ما جاء في التقوى مهم جداً. الله سبحانه وتعالى ذكر

التقوى وذكر منزلتها هي مثلاً - 01:14:31

لباس التقوى ذلك خير. خير زاد. تزودوا فان خير الزاد تقوى. وصية الله سبحانه وتعالى لرسوله. وكذلك وصية كل رسول لقومه ان

اعبدوا الله واتقوا الله وبين انها سبب في الرزق والفرج والمخرج والنصر والتمكين وولاية الله والعلم والفرقان وتكفير السيئات ونجل فضل الله. وان اكرمكم عند - [01:14:47](#)

الله اتقاكم كل هذا جاء في كتاب الله. طبعاً انا كنت احب ان اقول لكم كل هذه الايات ولكن حرصاً على الوقت التقوى احياناً يقترن بها عمل آخر مثلاً انه من يتق ويصبر - [01:15:08](#)

اه مثلاً يقترن بها امر آخر. اتقوا الله واعلموا انكم ملاقون اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد مثلاً واحياناً يقترن بها طاعة الانبياء والمرسلين. هذا ايضاً مهم ان ان تتفطن له - [01:15:25](#)

طيب ما هي صفات المتقين ذكرت في القرآن؟ الايمان بالغيب واقام الصلاة والانفاق في سبيل الله في السراء والضراء والسر والعانية والاستغفار وكظم الغيظ والعفو الناس والاحسان اليهم والاستغفار والتوبة وعدم الاصرار. وسيأتي بيان ذلك ان شاء الله - [01:15:40](#)

آ كذلك الله سبحانه وتعالى قال هو اهل التقوى واهل المغفرة وبصراحة هذا الجمع بديع جداً اهل التقوى يعني ان الله سبحانه وتعالى هو اهل ان تتقيه. تمام؟ يعني ان تعظمه وان تخافه وان تخشاه - [01:15:58](#)

اعظم من كل شيء. وان تخشى غضبه لكن مع ذلك قالوا هو اهل المغفرة. يعني حتى لو ضعفت نفسك ووقعت في شيء مما نهاك الله عنه او قصرت في امر فالله اهل المغفرة - [01:16:16](#)

يعمل سوءاً او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً. وهذه الآية والله كانت من اجل الايات التي زاد حبي لله تبارك وتعالى بها. قلت سبحانه الله. الله غني عنا - [01:16:30](#)

ومع ذلك يقول من يعمل سوء تشوف الشرط من يعمل سوءاً او يظلم نفسه ثم يستغفر له يجد الله غفوراً رحيماً. كلما فعلت ذلك ستجد ربك الغني غفور ورحيم لعبده الفقير سبحانه وتعالى. هذه الايات يزداد بها العبد حباً لله سبحانه وتعالى - [01:16:43](#)

كلما ازداد الانسان علماً بالله وعملًا له ازداد حباً له. وكلما ازداد حباً له كانت طاعة الله قرة عينه وكان طاعة الله هي السكينة والسعادة وكثير من الناس يتوهم او لا يفرق بين اللذة - [01:17:02](#)

وبين السعادة لا يفرق بين المتعة وبين السعادة. فرح القلب لا يكون الا بطاعة الله اما غيره فمجرد متاع ربنا سبحانه وتعالى قال ايه؟ افمن وعدناه وعداً حسناً فهو لاقية - [01:17:20](#)

فمن متعناه متاع الحياة الدنيا. يعني ايه متاع الحياة الدنيا يعني يأكل ويشرب كالانعام متاع الحياة الدنيا لذة خاطفة نمتعه قليلاً ثم نضطره الى عذاب النار. وبئس المصير لا يمكن ان يحيا العبد حياة طيبة الا بقدر ايمانه - [01:17:36](#)

طيب من اعظم اسباب التقوى طبعاً انا خلاص كده قربنا نخلص. من اعظم اسباب التقوى العلم بأسماء الله وافعاله وهذا الباب في رأيي من اكثر الابواب التي لم تبحث على وجهها - [01:17:55](#)

هذه الابواب في كثير من الكتب او ربما اكثر الكتب انما يهتم فيها بماذا القاعدة في اسماء الله اثبات بلا تمثيل وتنزيه بلا تعطيل تمام هذا عرفنا به اننا نثبت لله تبارك وتعالى كل ما اثبتته لنفسه من الاسماء والافعال - [01:18:11](#)

كل ما اثبتته له النبي صلى الله عليه وسلم. بس انتهى الامر؟ لا هذه مقدمة ينبغي ان نعرف معانيها وان نعبد الله بها وان نعرف اثارها فانا اذا عرفنا ان الله تبارك وتعالى ينزل الى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخر فيقول هل من داع فاستجب له - [01:18:29](#)

هل يكون غاية تفاعلي مع هذا الحديث اني اثبت لله انه ينزل نزولاً يليق به فقط وهل هذا الحديث اساساً سيق لاجل هذا فقط لم لي اتعرض لرحمة الله فيه - [01:18:48](#)

كثير من هذه الكتب جنت على هذا الباب جعلت مجرد اثبات وخلاص. واذا جادل المعتزلين فقل له كذا. واذا قال لك المعطل كذا قل له كذا. دخلوا في هذه الامور اساسية ونحن ندرسها وندرسها - [01:19:03](#)

من اكثر من من تمتناشر عام ولله الحمد. لكن في فرق بين هذا الباب هذا فرع الاسماء والصفات هي اعبد الله بها يعني كل اسم او او فعل اريد ان اعرف كيف اعبد الله بمقتضى هذا. واضح؟ طالب علمي يقول الم يعلم بان الله يرى ويثبت - [01:19:16](#)

ان الله يرى وان الله سبحانه وتعالى اثبت لنفسه كذا وكذا. وهو لا يتعبد الى الله بذلك ويستتهين بنظر الله سبحانه وتعالى باب الاسماء والافعال ومحامد الله اعظم باب في الاسلام - [01:19:36](#)

وبه يعلم الانسان ربه. فهل تكتفي منه بمجرد اثبات بلا تمثيل وتنزيه بلا تعطيل فقط؟ هذه مقدمة مجرد مقدمة. واضح؟ وقريبا ان شاء الله عندنا في دراسة مساء الايمان الكبرى الكلام عن هذا الباب الجليل - [01:19:51](#)

من الامور المهمة ايضا في هذا الباب او في آآ تحصيل التقوى تدبر القرآن ولكن انا ساختم في اخر خمس دقائق ان شاء الله السلام معكم جميل وحينما اتكلم في كتاب الله انا لا احب ان ان - [01:20:06](#)

والله انا اتعلم كل علوم الشريعة وحتى الفرق والمذاهب وغيرها لافقه كتاب الله كتاب الله هو الحياة. هو الروح ليس خاصا لا بطالب العلم ولا بالعلماء ولا كل مسلم ينبغي ان ينال نصيبا من هذا الكتاب. هو البركة - [01:20:21](#)

والبيت الذي يتلى فيه كتاب الله ويتدارس فيه كتاب الله وانت بتاكل وانت بتشرب وانت ماشي مع ابنك وانت بتلعب معه كتاب الله ينبغي ان يكون حياة في البيت يعني اذا اردت ان تذكرهم بشيء اذكر اية اذكر حديثا وانتم على الطعام وانتم بتلعبوا والله هذا بركة العمر - [01:20:39](#)

الله سبحانه وتعالى لما آآ ذكر التقوى بين اثارا كثيرة من هذه الاثار ما يخص طالب العلم وهذه اختتم بها ان شاء الله في الواقع طلب العلم هو فضل من الله. يعني ان الانسان - [01:20:59](#)

الانسان آآ يعني آآ في طلب العلم يريد ان يعرف يريد ان يتعلم ويريد كذلك ان ينفعه الله بالعلم. فخلينا نركز هنا النبي صلى الله عليه وسلم شبه الوحي الذي جاء به والعلم بالمطر - [01:21:15](#)

واضح طيب هذا المطر سينزل على الارض في ثلاث انواع من الاراضي ثلاث انواع من الاراضي. الارض طيبة نقية. ماذا ستفعل قبلت الماء فانبتت الكلأ والعشب الكثير خلاص خلينا نقف مع هذا المثال. لن نذكر المثاليين الاخرين - [01:21:32](#)

لان هذا هو المقصود. يبقى اول شيء في الوحي القبول اثنين الانتفاع الارض انتفعت والنتيجة ما ظهر منها طالب العلم يريد يريد ان يقبل هدى الله وان ينتفع به وان يعمل به وان ينفع غيره. هذا هو النسق التام - [01:21:52](#)

مثل من فقه في دين الله ونفعه الله بما بعث به النبي صلى الله عليه وسلم فعلم وعلم. تمام طيب في هذه الامور انت تحتاج الى التقوى. لماذا؟ لانيك تحتاج ان تقبل العلم - [01:22:13](#)

ان تفهمه وان تعان على العمل به وان تنفع به غيرك فهذا لا يكون الا بتقوى الله. فلذلك تقوى الله هي البصيرة. احب هنا ان اذكر به اية يستدل بها كثيرا آآ في قول الله واتقوا الله ويعلمكم الله - [01:22:28](#)

وهذا الاستدلال خطأه كثير من اهل العلم لانه ليس ترتيبا انما الاية كالتالي واتقوا الله ويعلمكم الله ليس معناها اتقوا الله يعلمكم الله. لم تسق مساق الشرط. واضح كده زي مسلا اذكروني اذكركم. اوفوا بعهدي اوفوا بعهدكم. لآ - [01:22:45](#)

قال واتقوا الله ويعلمكم الله يعني الله سبحانه وتعالى يعلمكم وان كانت التقوى بلا شك سبب في العلم. فيه فرق بين صحة المعنى وكون المعنى تفسيراً للآية المعينة هذا شيء وهذا شيء اخر - [01:23:04](#)

ليس كل معنى صحيح يكون تفسيراً للآية المعينة. طبعا هذه قاعدة ايضا كبيرة ستأخذ منا وقتا طويلا اختصر هذا الكلام الله سبحانه وتعالى في هذه الاية الجليلة بين ان المؤمن اذا اتقى ربه سيحصل له فضل عظيم. يحصل له فرقان. وهذا الفرقان فيه نصر - [01:23:21](#)

وفيه هدى للحق وفيه آآ هداية قلبه عند الشبهات وعند الفتن. فيه كذلك تكفير للسيئات وسيئاتنا كثيرة. وفيه كذلك مغفرة لذنوبه وفيه كذلك مزيد فضل الله تبارك وتعالى. فاذا كانت التقوى بهذا المعنى فكيف يقصر انسان فيها - [01:23:42](#)

بالعكس ده انا حينما اقرأ كتاب الله كل ما تأتي اية فيها خصلة من خصال المؤمنين اكتبتها واسجلها. لماذا لاحاسب نفسي عليها ولادرب نفسي عليها ولاعرف نقصي وليعرف لماذا قال ابو بكر الصديق اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا. لماذا يا شباب - [01:24:02](#)

لان ابا بكر كان يعرف الله كان يعلم الله وكان يعرف ما كلف به او ما ما امر به من الاعمال فحينما يعرض عمله على كتاب الله يقول

بصدق ظلمت نفسي ظلما كثيرا. لكن لماذا يختار كثير منا؟ لاننا لا نعرف قدر ما يجب علينا. انسان منا يكون بيصلي ويبطّل -

[01:24:23](#)

خلاص كده فاكّر ان هو قضى ما عليه انت عليك حقوق لله وللجار وللزوجة وللأبناء ولصلة الرحم وللأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأعمال قلوب يعني لو انت عرضت عملك على كتاب الله ستعرف يقينا لماذا يجب ان تقول ظلمت نفسي ظلما كثيرا - [01:24:47](#)
وانا احب ان اختتم بالحديث آآ سماه النبي صلى الله عليه وسلم سيد الاستغفار اللهم انت ربي لا اله الا انت خير انا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت -

[01:25:07](#)

طيب حد بيقول هنستقبل الاسئلة ماشي حاضر وكده اللي عايزين تطولوا موضوع الصراحة اخذ آآ وقت كبير وانا اسف جدا على الاطالة لو حد عنده سؤال عنده سؤال انا جاهز ان شاء الله - [01:25:27](#)
ابراهيم في حد اسئلة وانتم جزاكم الله خير الجزاء يا شباب ما شاء الله عليكم ان شاء الله يعني ربنا يسهل لنا فيها تفسير القرآن ان شاء الله كاملا يعني آآ - [01:25:56](#)

بقي براحتنا يعني ما نكونش مقيدين بالوقت حاضر ننتظر ان شاء الله هذا السؤال مقدم للشيخ ابراهيم اللي هو هل في حاجة في اكااديمية غراس للاطفال آآ سؤال موجه للشيخ - [01:26:24](#)
كيف اوصل ابني للتقوى؟ آآ حد سأل انا عملت آآ درس قبل يومين اول امبارح. كيف اعلم ولدي التقوى؟ كان ساعة واربعين دقيقة. ارجو اليه كله بس بايه بيقول عندي مشكلة في تنظيم الوقت انا عملت درس اسمه الحكمة في التعامل مع الوقت اساس الانجاز -

[01:26:54](#)

حد بيقول لا يكلف الله نفسا الا وسعها انه كلف بالوسع نعم انه اذا كلف لا يكلف الا بالوسع. لا ان تكون الشريعة كلها تكليفة يعني في فرق بين الشريعة اسمها تشريع. شرع لكم من الدين. خلاص؟ اسمها عبادة. العبادات الشرائع - [01:27:39](#)
لما احنا نسميها التكاليف معناها ان احنا جعلنا كل الشريعة تكاليف. وكلمة تكليف يعني فيها كلفة لو فيها تعب ليست الشريعة كذلك بل العكس ما جعل عليكم في الدين من حرج - [01:27:58](#)

ولذلك الامام ابن تيمية رحمه الله انكر ذلك انكر ان تسمى الشريعة تكليفا واضح وبين ان هذا مأخوذ من من المعتزلة وان كان دخل يعني يعني او يعني قال به بعض قال به اه بعض من كتب في اصول الفقه او كتب - [01:28:10](#)
العبادة العبادات حد عنده سؤال ثاني يعني يا ريت نخلي الاسئلة خاصة بالدرس حد بيقول تفسير يساعد على هذه الطريقة. والله ليس هناك تفسير واحد يعني اه ولكن اه يعني ممكن مثلا تاخذ تفسيراً مختصراً - [01:28:25](#)

المختصر في التفسير مع تفسير الساعة دي. مع تفسير الطبري ده اساسي مع تفسير الطاهر ابن عاشور يعني هذا جيد حد بيقول هيتواصل معك ابعت رسالة على الفيسبوك يا شيخ ابراهيم انا انتظرك يعني اول ما تقول ننهي ننهي ان شاء الله - [01:29:12](#)
طيب كده الشيخ ابراهيم آآ ماذا افعل التقوى هو الالتزام لا لفظ الالتزام ليس لفظا شرعيا. اللفظ الصحيح هو الاستقامة التقوى هي الاستقامة طبعاً بارك الله فيكم يا شباب. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [01:30:09](#)